الكتب

كتاب اللآلى *

شرح امالى القالى

للاستاذ أحمد أمين

أخرجت المطابع الشرقية ، آلاف الكتب العربية ، ولكن — مع الأسف — لم يكن الاخراج فى أكثر الأحيان على نمط علمى ولا قريب منه ؛ فكثير من الناشرين تجار لا علماء ، يهمهم اربح أكثر مما تهمهم الدقة والضبط ، فهم يعهدون فى تصحيح كتبهم الى من ليسوا محل ثقة ، ولا أمانة ، فلا يكلفون أنفسهم عناء جمع النسخ من الكتاب ليستعينوا بها ، بل يعتمدون على نسخة واحدة وقد يكون غيرها خيراً منها ، ثم لا يرعون الأمانة فيما بين أيديهم . فقد لا يفهمون جملة فيغيرونها أو يحذفونها ، وقد لا يستطيعون قراءة كلمة فيضعون كلمة أخرى من عندهم محلها ، من غير إشارة ولا تنبيه ، فخرج كثير من الكتب وعدمها خير من وجودها ، والنار أولى بها من المكتبات . وأمامى الآن وأنا أكتب هذه السطور كتاب الحيوان للجاحظ فلا أستطيع أن أقرأ صفحة منه من غير أن أعثر فيها على عدة عثرات ، من نقص ، إلى تصحيف ، إلى زيادة حرف ، إلى لحن ، إلى ما شئت من كل ضروب الخطأ — مع أن فى مكاتب العالم نسخا يمكن بموازنتها اخراج نسخة أقرب إلى الضبط وأدنى إلى الكمال . ومثل كتاب الحيوان غيره من الكتب الأخرى بطول القول بتعدادها ، فنحن إذا عددنا الكتب الصحيحة أو القريبة من الصحة سهل علينا عدها ، وإذا عددنا السيئة المغلوطة أعيانا العد ، وقد أعرنا بعض العناية لكتب الحديث كالبخارى ومسلم ، وكتب اللغة كالقاموس واللسان . فأما غير هذين النوعين فقد كان مجال الخطأ فيه فسـ وفى ميدانه متسع للجميع

وقد سبقنا المستشرقون فى النشر وطرقه بمراحل ووضـ له قواعد وأصولا ؛ ولست أنسى المحاضرات القيمة التى ألقاها سنة المرحوم « برجستراسر » فى كلية الآداب بالجامعة المصـ فى كيفية معارضة النسخ القديمة بعضها ببعض وكيفية الـ وما يجوز للناشر وما لا يجوز ... الخ

وكان كثير من الكتب التى أخرجها المستشرقون مـ صالحاً ، لأنهم يعدون نشر الكتاب من الناحية العلمية لا يـ قيمة عن التأليف ، فالعالم كما يعد من مفاخره أنه ألف كتاباً ، يـ من مفاخره كذلك أنه نشر كتاباً ؛ وكما لا يضن بجهده وو فيما ألف ، لا يضن بهما فى ما ينشر . ومن الأوليات عندهم يجمعوا كل النسخ من الكتاب الذى يريدون نشره من مكاتـ العالم ما استطاعوا ، ويصرفوا الزمن الطويل فى مقابلة بعضـ ببعض والتعليق عليها وضبط أعلامها وغريبها ، ولا يألوا جهداً إيضاح الغامض وتبيين المشكل ، ووضع الفهارس للأعلام والبلدا وما إلى ذلك . فلا عجب أن يصرف الأستاذ « ريت » عشر سنوات فى تصحيح كتاب الكامل للمبرد ونشره لأول مرة ؛ وقد وجهده ظاهران فى الطبعات المصرية التى نشرت بعـد ، حتـ سهل على العالم أن يدفع الثمن الغالى لكتاب طبع طبعة أوربية ولا يدفع الثمن البخس فى طبعة له مصرية . إن شئت فوازن بيـ كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة المطبوع فى أوربا والمطبوع فى مصر ، فهو فى مصر ناقص أكثر من نصفه ، ومحرف تحريفاً شنيعاً ، وهو فى أوربا كامل مضبوط صحيح بقدر الامكان

ومما نغتبط له أن نرى من أهل اللغة العربية أنفسهم من حذا حذو المستشرقين فى نشر الكتب ، بل فاق بعضهم أحياناً ، فبذل الجهد فى التصحيح والتعليق ومعارضة النسخ وعمل الفهارس

* هذا الكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء وستصدره لجنة التأليف والترجمة والنشر فى ١٠ فبراير سنة ١٩٣٦

بذه طليعة حسنة نرجو أن تستمر وترقى . فرأينا مثلا من ذلك تنشره دار الكتب من كتاب الأغانى ونهاية الأرب وغيرهما، يما تنشره لجنة التأليف من كتاب السلوك للمقريزى

ولعل من أجل الأعمال فى هذا الباب ما فعله صديقنا الأستاذ د العزيز الميمنى فى نشر كتاب اللآلى فى شرح أمالى القالى يزر أبى عبيد البكرى، فقد اختار كتاباً للنشر فأحسن الاختيار، ن كتاب الأمالى عدّ — من قديم — أصلا من أصول الأدب ى اعتمد عليها الأدباء فى العصور المختلفة إلى الآن، وقد كان نواة الأدبية الأولى التى بذرها أبو على فى بلاد الأندلس من علوم لشرق فنمت وأثمرت ونضجت وآتت أكلها كل حين ذن ربها . وقد كانت أماليه المدرسة التى تخرج عليها مشهورو لأدباء فى الأندلس ولقيت منهم من العناية ما هى جديرة بها . وكان لامالى طابع خاص غير الطابع الذى غلب على أمثالها من كتب لأدب كالبيان والتبيين للجاحظ، والكامل للمبرد ؛ فكتاب لبيان والتبيين طابعه مختار من الأدب صنع بصبغة الجاحظ من ميل للاستطراد الكثير وتحدث فى الشؤون الاجتماعية ، واقتباس من الثقافات الأجنبية، كالثقافة الفارسية والهندية واليونانية ، وميل إلى الفكاهة والاحماض ؛ وكتاب الكامل غلبت عليه طبيعة المبرد من ميل إلى النحو والصرف ، لأن المبرد كان أديباً نحوياً فأحسن ما يعجبه من الأدب ما استطاع أن يخرج منه إلى مسألة نحوية أو صرفية ، ثم يطيل النفس فى ذلك حتى كان الكتاب كتاب نحو ؛ وهو لا يستطرد فى الشؤون الاجتماعية كما يفعل الجاحظ ، ولكنه يعنى بالثقافة العربية مصبوغة بالصبغة النحوية ؛ فمظهر الجاحظ مظهر المتكلمين من سعة الاطلاع وتفتيق الموضوع ، ومظهر المبرد مظهر النحويين الأدباء من تشقيق اللفظ وتخريجه واعرابه واستعراض معانى الكلمات فى أوضاعها المختلفة

أما القالى فقد غلب عليه الأدب واللغة أكثر من غلبة النحو والحديث ؛ وأكثر ما ألف فى اللغة والأدب ، فقد ألف البارع فى اللغة ، وشرح المعلقات ، وكتب فى الابل ونتاجها ، والخيل وشياتها الخ . فثقافته ثقافة عربية لغوية ؛ ثم هو ليس عربياً كالجاحظ والمبرد بل هو مولى للأمويين : كان جده سلمان مولى لعبد الملك بن مروان ، ولعل هذا ما حدا به إلى أن يرحل من الشرق إلى دولة مواليه الأمويين فى الأندلس ؛ وهذا يميزه عن الجاحظ والمبرد بأن علمه كان علم حفظ وجمع ورواية لا تعتمد على السليقة كما يعتمدان . فهو إذا أراد أن يخطب أربج عليه ، ولكنه فى درسه واسع العلم غزير الرواية ، وكان كتابه الأمالى مظهراً لذلك ، ينقل القطعة المختارة من العرب فى شعرهم ونثرهم وحكمهم وخطبهم ووصاياهم — وأكثر ما ينقل عن أستاذه أبى بكر بن دريد — ثم يتسع نقله بتفسيره لما ورد فى القطعة الأدبية من ألفاظ لغوية ، ويشقق الكلمة اللغوية ويبين معانيها ، وكثيراً ما يستشهد على معنى الكلمة ببيت من شعر قديم أو مثل سائر أو نحو ذلك

وكتابه يمتاز بأنه يروى كثيراً من القصص العربية الأدبية ، وهى نزعة أخذ له من ابن دريد ، فقد كان على ما يظهر محباً لهذا النوع من القصص اللطيف . فأكثر ما يرويه القالى فى أماليه من هذا القبيل : فأعرابيات يصفن آباءهن ، ومحاورة للفرزدق مع بعض الأعراب ، ووصف أعرابى للدنيا وقد سئل عنها ، ووصايا رجل لبنيه ، وامرأة لبناتها الخ ؛ فمختاراته ليست جافة جفاف « الكامل » ، ولا أدباً بحتاً كأدب « الكامل » ، إنما هو أدب فرش له فرش جميل وأعد له إعداد أنيق . لم يجرد فيه الظروف من ظرفه ، ولم تسلب فيه الحسناء حليها ؛ وقلّ أن يتعرض فيه للنحو والصرف التقيين كما يفعل المبرد ، ولا للاستطراد الخفيف الروح كما يفعل الجاحظ . إنما خفة روح الأمالى من نمط آخر غير نمط البيان والتبيين ؛ نمط فيه التاريخ والقصص والأساطير أحياناً ممزوجة بالأدب ، ثم تفسير لما ورد فيها من غريب اللغة

ولكن أخذ عليه بعض أشياء فى تأليفه ، فجاء أحد مواطنيه وهو أبو عبيد البكرى الأندلسى أمير لبلة وصاحب جزيرة شلطيش ، فأراد أن يخدم الأمالى بتكميل نقصها ، وتحلية عاطلها ، فألف فى ذلك « كتاب اللآلى فى شرح أمالى القالى » وأجمل غرضه فيما قدم بين يدى كتابه فقال : « هذا كتاب شرحت فيه من النوادر التى أملاها أبو على اسماعيل بن القاسم القالى ما أغفل ، وبينت من معانى منظومها ومنثورها ما أشكل ، ووصلت من شواهدها وسائر أشعارها ما قطع ، ونسبت من ذلك إلى قائليه ما أهمل ... وذكرت اختلاف الروايات فيما نقله ذكر مرجح

ناقد ، ونبهت على ما وهم فيه تنبيه منصف لا متعسف ولا معاند ، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله »

ثم جاء الأستاذ عبد العزيز الميمني الهندي أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكره فقام في هذا الكتاب مقاما يستحق الاعجاب حقا ، ويستحق التقدير حقا ، وقد دلنا منه على علم غزير واطلاع واسع وإن لم يكن ذلك خافياً علينا من قبل

فقد أخرج كتاب « اللآلي في شرح أمالي القالي » اخراجاً علميا على النمط الذي ننشده ، فعارض بين نسخه المختلفة من مكية وألمانية ؛ وبذل أقصى الجهد في تصحيحها ، ولاق عرق القربة في ضبط أعلامها وبلدانها وأشعارها وغريبها ، ووقف في كثير من المواضع موقف الحكم بين أبي علي وأبي عبيد ، ينتصر لهذا حيناً ولذاك حيناً بالدليل والبرهان ؛ ورأى أن أبا عبيد البكري اقتصر في شرحه ونقده على كتاب الامالي دون الذيل فوقف الميمني موقف البكري في ذلك ، وشرح الذيل ونقده — وراجع في كل ذلك مئات من أمهات الكتب . وسيعجب القارئ كيف وقف على الأبيات المختلفة المنتثرة في هذه الكتب العديدة وعرف مواضعها ، ووفق إلى استخدامها ، ثم ختم ذلك بتصحيح أغلاط وضبط روايات ، وتقييد زيادات ، لكتاب الأمالي وذيله المطبوع في مطبعة دار الكتب ، فأوفى في ذلك كله على الغاية

ومنطقه في أحكامه على القالي والبكري منطق صحيح غالباً ، وإن أخذ عليه شيء فاستعماله أحياناً عبارات قاسية في النقد مثل « أغلاط مستنكرة » و « متناهية في الاستبشاع » ونحو ذلك مما كنا نود أن يرفق فيه قلمه

وعلى كل حال فقد أسدى « الميمني » إلى اللغة العربية خدمة لا تنكر ، وقدم مثلا للنشر يجب أن يحتذى

وكان من فضل كتابه أنه « عصبة أمم » في كتاب ، فأبو علي القالي شرقي استوطن قرطبة ، والبكري أندلسي الأصل والنشأة ، و « الميمني » هندي ، ولجنة التأليف ناشرة الكتاب مصرية . فأنعم بهذه الرابطة بين القديم والحديث ، وبين المحدثين في أوطانهم المتنائية وأرواحهم المتقاربة !

أحمد أمين

اعلان مناقصة

تفتيش مبانى بحرى القاهرة

السكائن بالدور العلوى من عمارة وزارة المواصلات

يوم ٨ فبراير سنة ١٩٣٦ الساعة ١٢ ظهراً مناقصة

إنشاء باقي مساكن موظفي وخدم مستشفى الجذام بأبي زعبل ؛ ويمكن للمقاولين الدخول في هذه الأعمال كلها والحصول على المستندات من التفتيش المذكور نظير مبلغ ٢ جنيه و ٨٥ مليما « فقط جنيهان وخمسة وثمانون مليما لا غير » كما يمكن للمقاولين الاخصائيين الدخول في جزء منها حسب اختصاصهم . وتباع مستندات الاعمال الاعتيادية بمبلغ ١٠ جنيه و ٤٢٥ مليما « فقط جنيه وأربعمائة وخمسة وعشرون مليما » ، والأعمال الصحية بمبلغ ٧٨٥ مليما « فقط سبعمائة وخمسة وثمانون مليما لا غير » ، والأعمال الكهربائية بمبلغ ٤٢٥ مليما « فقط أربعمائة وخمسة وعشرون مليما لا غير » بخلاف أجرة البريد وقدرها ٣٠ مليما « فقط ثلاثون مليما لا غير »

وللمصلحة حق التجزئة

عيادة الدكتور الطبى

شارع سنترال رقم ١

عمارة روفيه (٣٩ شارع سليمان باشا)

ازالة السمنة . تجميل الوجه والبشرة . جمباز طبي

نصائح غذائية

أحدث طرق العلاج الطبيعية

سيدة دبلومية في فن التجميل من المعهد العلمي للجمال بباريس

تلفون ٥٤١٨٦ الاستشارة من ٥ — ٨ مساء